والموت في لحظات احوت طرفه ... دوطي وقلبي دونه يتقطع

ولقد بالغ ابو الحسن الوحيد بن رشيد في قوله

ولقد ذكرتك في الثنية والردى ... متوقع بتلاطم الامواج

ولقد ذكرتك والرياح عواطف ... والليل سود الذوائب داج

وعلى السواحل للاعادي غارة ... يتوقعون لغارة وهياج

وغلت لاصحاب السفينة حجة ... وانا وذكرك في الدجى نتاج

والاصل في هذا المعنى قول عنترة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي

ولقد ذكرتك والرماح كانها ... اشطان بئر في لبان الادهم

فوددت تقبيل السيوف لانها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

اشطان البئر نحو عمق الحبال التي يستقى بها الماء ولبان الادهم بفتح اللام وبالوجه صدره

واما ابيات الطغرائي على عنترة لان فعله صدق دعواه وكانت وفاته رحمه الله تعالى شهيدا

سنة خمس عشرة وخمسمائة ذكره القاضي شهاب الدين احمد بن خلكان في تاريخه وافتى عليه وقال

كان غزير الفضل من البيت فاق اهل عصره بصناعة النظم والنثر وله ديوان شعر جيد

ومن محاسن شعره قصيدته اللامية الفريدة في بابها التي مطلعها

يا عاذلي في الهوى ... ان كنت تعرفني

وكان عليها يعول ما لا يعول عليه ... فكان سبب حتفه

ضف بها حاله وشكوى بانه وقد كان سبق ذكره في خطط الكتاب انتهى

ومن هنا من كتاب العمدي رحمه الله في معنى مدحه

من ذلك قوله

واني لان عاتبتم على الغرب والنوى ... واذكركم بالله القنا والقنابل

وسمعت من خط محيي الدين محمد بن سليم

الا من مبلغ المحبوب اني ... وفقت وللظبا حولي صليل

واني جلف في حبي الاقاربي ... برحي وهو في فكري يجول

وقال الصاحب جمال الدين محمد بن مطروح

ما ثنتها والعوالي في الفلا تتن ... في موقف فيه يشيب الوليد

وما تثنيك والارواح شاتية ... على السيوف وتاب الجيد تنقيد

وقال ابن مطروح ايضا

ولقد ذكرتك والصوارم لمع ... من حولنا والقسي تنزع

وعلى مكان الحد والقد في الحشا ... شوق اليك تضيق عنه الاضلع

ومن الصبابة وهلم جرى شيمتي ... حفظا لوداد فكيف عنه ارجع

وقال الشريف البياضي

ولقد ذكرتك والطبيب مقيس ... والجرح يحسن به المشبان

واديم وجهي قد رواه جديده ... فيمينه حدق اعليه بنان

نشغلني عني لقيت واوله ... لتصنع منه برجيها الاوطان

وانشدني لنفسه اجازة ان لم يكن تمامها اصحاب الدين الموالشا بحمود وهو قوله

ولقد ذكرتك والسيوف لوامع ... والموت يرقب تحت خط المرهف

والحصن في سفح الدرع تخاله ... حسنا ثن قل في نهار مذهب

ستامي الشا من قطاول نحوه ... للنجم من قاد رماه بكوكب

والموت يلعب بالنفوس وخاطري ... يلهو بطيب ذكرك المستعذب

وانشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز الحلي رحمه الله تعالى

ولقد ذكرتك والعجاج كانه ... مطل الغني وشوء عيش المقتر

والنقع بين مجدل وجندل ... ستاوس هقزن في معفر

وظننت اني في صباح مشمس ... ريضاء وجهك او مساء مقمر

وتعطفت ان ضل الكفاح كانما ... فتفت لنا ان ريح الحلا وعنبر

وانشدني اجازة ايضا

ولقد ذكرتك والسيوف مواهر ... كالنجم وطله النجيع وطل

فوجدت انسا عند ذكرك كاملا ... في موقف يخشى العنى من ظله

وانشدني ايضا

ولقد ذكرتك والجماجم وقع ... تحت الشكائم والاكف تطير

والهام في افق العجاجة حوم ... وكانها فوق النقوع نسور

فاعتادني من طيب ذكراك نشوة ... وبدت علي بشاشة وسرور

وظننت اني في مجالس كاسي ... والراح تجلى والكؤوس تدور

وانشدني من لفظه لنفسه شرح النجاة

اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بالقاهرة سنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)